

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

مخلوقة ولا أن التلاوة هي المتلو مطلقا ولا غير المتلو مطلقا فان اسم القول والكلام قد يتناول هذا وهذا ولهذا يجعل الكلام قسيما للعمل ليس قسيما منه في مثل قوله تعالى (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) وقد يجعل قسيما منه كما في قوله (فوريك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) قال طائفة من السلف عن قول لا إله إلا الله ومنه قول النبي في الحديث الصحيح (لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار فقال رجل لو أن لي مثل ما لفلان لعملت فيه مثل ما يعمل) ولهذا تنازع أصحاب أحمد فيمن حلف لا يعمل اليوم عملا هل يحنث بالكلام على قولين ذكرهما القاضي أبو يعلى وغيره . ولم تكن (اللفظية الخلقية) ينكرون كون القرآن كلام الله حروفه ومعانيه وأن الله يتكلم بصوت بل قد يقولون القرآن كله كلام الله حروفه ومعانيه فإن الله يتكلم بصوت كما نص عليه أحمد والبخاري وغيرهما من الأئمة وكما جاءت به الآثار ولكن يقولون المنزل إلى الأرض من الحروف والمعاني ليس هو نفس كلام الله الذي ليس بمخلوق بل ربما سموها حكاية عن كلام الله كما يقول ابن كلاب أو عبارة عن كلام الله كما يقوله الأشعري وربما سموها كلام الله لأن المعنى مفهوم عندهم .